في هذه الصلاة ماخوذة من تسبيح حديث ام المؤمنين جويرية بنت الحارث رضي الله عنها في صحيح مسلم قال لها صلى الله عليه وسلم وقد خرج من عندها بكرة حين صلى الصبح وهي تسبح ثم رجع وهي جالسة بعد ان فقال لها مازلت على الحال التي فارقتك عليها قالت نعم لقد قلت بعدك اربع كلمات ثلاث مرات لو وزنت بما قلت مثل اليوم لوزنتهن انتهى سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته ورواه ايضا اصحاب السنن الاربعة وكما الواو عاطفة والكاف للتشبيه وما موصولة اي وصلاة مثل الذي هو صلى الله عليه وسلم اهله اي بحقيق لان يعطاه ويثاب به على قدر كرامته على ربه واثرته عنده وحظوته لديه ويصح عود الضمير على الله تعالى اي ما هو تعالى حقيق بان يجازي به نبيه الكريم عليه فيكون جزاء مرفوعا عن تقديرات العقول وتخيلات الاوهام وكلما ظرف زمان وسرت الظرفية الى كل لاضافته الى المصدرية الظرفية اي كل وقت ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون الضمير في ذكره وعن ذكره لمعاد الضمير فيما هو اهله او يكون ذلك كالذي قبله وهنا نكتة بعدها والذكر يحتمل ان يكون المراد به القلبي وهو الاستحضار وضده النسيان والغفلة ويحتمل ان يكون اللساني وضده السكوت والترك بذهب بالغفلة مذهب الترك وعلى معطوف على على السابق اهل بيته صلى الله عليه وسلم وعترته بكسر العين المهملة وسكون المثناة الفوقية سئل مالك بن انس رضي الله عنه عن عترته صلى الله عليه وسلم فقال هم اهل الادنون وعشيرته الاقربون في القاموس والعترة بالكسر نسل الرجل ورهطه وعشيرته الادنون عن مضى وغبر اي بقي الطاهرين نعت لاهل البيت والعترة وهذا لقوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا قال المفسرون اي يدفع عنكم النقايص والعيوب وهو وصف كاشف شامل لجميع اهل البيت وسلم جملة معطوفة على جملة صلي فهو بفتح اللام والميم تسليما منصوب بسلم على المصدرية مؤكدا اللهم صل على محمد وعلى ازواجه هكذا في النسخة السهلية وغيرها من النسخ المعتبرة اللهم صل على محمد وعلى ال محمد وعلى ازواجه وفي بعض النسخ باسقاط على هذه الثلاثة التي مع ازواجه وذريته

وعلى

١١

وعلى جميع النبيين والمرسلين عطف خاص على عام والملائكة والمقربين ثبتت الواو في نسخ عتيقة منها النسخة السهلية فيكون من عطف الخاص على العام اي جميع الملائكة فان ال للاستغراق والمقربين منهم وسقطت في بعض النسخ فيكون نعتا كاشفا لا مخصصا فان المقام للشمول والعموم وعلى جميع عباد الله هكذا في غالب النسخ وفي بعضها عبادك بكاف الخطاب وعلى كل حال فالاضافة للتشريف كما قال ابن عطية وغيره واستعمال لفظ العباد في مقام الترفيع والتكرمة والعبيد في الاستحضار والاستضعاف او قصد الذم الصالحين جمع صالح والظاهر ان المراد به المؤمن مطلقا في السماء والارض من ملك او انسي او جني حاضر او غائب حي او ميت فيكون من عطف العام على الخاص عدد مفعول مطلق ما مصدرية او موصولة امطرت قال ابن القوطية مطرت السماء مطرا وامطرت والاعم مطرت في الرحمة السماء وبها نزل القرآن انتهى لكن يرد قوله تعالى هذا عارض ممطرنا لانهم كما قال ابن عطية انما ظنوه معتاد الرحمة والمعدود هنا يحتمل ان يكون المطرات وان يكون القطرات وهو اشبه بمقام طلب الكثرة وعلى ان ما موصولة فالعائد المنصوب محذوف اي الذي امطرته لفظ مشترك يقع على السقف المرفوع الذي يظل الارض وعلى المطر على مذهب العرب في تسميتهم الشيء بما هو منه او بما يؤول اليه والمراد هنا السقف المرفوع وفي كلامه ان المطر من السماء لا من الارض وهو الذي يدل عليه القرآن والحديث خلافا للمعتزلة في قولهم ان المطر انما هو بخار يتصعد من البحر الذي منذ ظرف زمان مضاف للجملة قوله بنيتها اي خلقتها واتقنتها او ظرف زمان مضاف بنيتها اي منذ يوم بنيتها ومنذ خبر عما بعدها وقيل مبتدا وخبرها المقدر الزمان وصل على محمد عدد ما مصدرية او موصولة انبتت الارض اي اخرجت بقولها واشجارها وعلى ان ما موصولة فالعائد المنصوب محذوف وهو ظاهر اي عدد الذي انبتته الارض من البقول والاشجار واسناد الامطار الى السماء والانبات الى الارض مجاز لانه قول من يعرف ان الفاعل هو الله تعالى منذ دحوتها اي بسطتها وصل على محمد عدد النجوم في السماء فانك الفاء لتعليل سؤاله ان يصلى عليه عدد النجوم اي بسبب سؤالي ذلك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)